

33 - شرح "شمايل النبي ﷺ" باب بكاء رسول الله ﷺ "الشيخ عبد الرزاق البدر"

عبدالرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على عبد الله ورسوله. نبينا محمد وعليه وصاحبه اجمعين اما بعد.

فيقول الامام الحافظ ابو عيسى الترمذى رحمه الله تعالى في كتابه - 00:00:01

شمايل النبي صلى الله عليه وسلم قال باب بكاء رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حدثنا ابا سعيد بن نصر قال حدثنا عبد الله بن المبارك عن حماد بن سلمة عن ثابت عن مطرف عن مطرف - 00:00:21

وهو ابن عبد الله ابن الشخير عن ابيه رضي الله عنه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو صل ولجوفه ازيز كايزر المرجل من البكاء. كايزر كايزر المرجل من البكاء. المرء - 00:00:41

المرجل من البكاء. الحمد لله رب العالمين واصعد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له واصعد ان محمدا عبد رسوله صلى الله عليه وسلم على الله وصاحبه اجمعين. اما بعد قال المصنف الامام - 00:01:01

والترمذى رحمه الله تعالى في كتابه شمايل النبي صلى الله عليه وسلم قال رحمه الله تعالى باب بكاء رسول الله صلى الله عليه وسلم. هذه الترجمة عقدها رحمه الله تعالى لبيان - 00:01:21

رسول الله صلى الله عليه وسلم. وهو عليه الصلاة والسلام كان اعبد الناس لله عز وجل واكثراهم لله عز وجل خشية. وقد صح عنه عليه الصلاة والسلام انه قال ان اتقاكم واخشاكم لله انا. فهو عليه الصلاة والسلام اتقى الناس لله واعرف الناس - 00:01:41
بالله واكثرا الناس خضوعا وعبادة لله عز وجل واصد الناس خشية لله عز وجل ولهذا كان عليه الصلاة والسلام يكون منه البكاء في موضع ذكر النبي اه ذكر المصنف رحمه الله تعالى جملة منها. فكان عليه الصلاة والسلام يبكي - 00:02:11

للسماع اه موضع من كتاب الله يبكي في قيام الليل يبكي عند بعض الاحوال والحوادث المؤلمة او المحنقة كل ذلكم كان يحصل اؤمنوا عليه الصلاة والسلام وذلك عائد لكمال خشوعه ورقة قلبه - 00:02:41

عليه الصلاة والسلام ورأفته كل ذلكم آآ من وراء كونه عليه الصلاة والسلام يحصل منه البكاء. يحصل منه البكاء. والبكاء الذي يكون منه صلوات الله وسلامه عليه الى امور هي سبب لبكائه عليه الصلاة والسلام وسيأتي نماذج منها عند المصنف - 00:03:11
رحمه الله تعالى لكن بين يدي كلام المصنف اقرأ عليكم كلاما للعلامة ابن القيم رحمه الله جل وعلا في كتابه زاد المعاد. ذكر فيها ذكر فيه هدي النبي. عليه الصلاة - 00:03:41

والسلام في البكاء والاسباب التي كان لاجلها يحصل منه صلوات الله وسلامه عليه البكاء. قال اما بكاؤه صلى الله عليه وسلم فكان من جنس ضحكه لم يكن بشهيق. يعني لم يكن بكاء النبي - 00:04:01

عليه الصلاة والسلام بكاء بشهيق. بعض الناس اذا بكى يحصل له عند بكائه شهيق. صوت عال يشاهد وهو يبكي. فالنبي عليه الصلاة والسلام لم يكن في بكائه شيء من ذلك. ولهذا يقول ابن القيم رحمه الله فكان - 00:04:21

بكاؤه من جنس ضحكه لم يكن بشهيق ورفع صوت. كما ان كما انه لم يكن ضحكه بالقهقهة كما انه لم يكن ضحكه عليه الصلاة والسلام لما كان يضحك ما كان يرفع الصوت العالي في الضحك - 00:04:41

ذلك البكاء لم يكن بصوت وشهيق. وهذا فيه ان بكاءه عليه الصلاة والسلام فيه اعتدال كما ان ضحكه عليه الصلاة والسلام فيه

اعتدال. وهدمه في كل الامور وسط. لم يكن عليه الصلاة والسلام - 00:05:01

لا يتأثر ولا يبكي للامور التي تؤلم وتبكي لم يكن كذلك. ولم يكن ايضا اذا بكى عليه الصلاة والسلام شهيق او بصوت عال بل كان هديه عليه الصلاة والسلام قواما بين ذلك. قال ولكن - 00:05:21

كانت تدمع عيناه حتى تهمل يعني ينزل منها الدموع ويسمع لصدره ازيز وهذا سيأتي في الحديث الاول الذي ساقه المصنف وكان بكاؤه تارة رحمة للميت. وتارة خوفا على امته وشفقة عليها. وتارة من خشية الله. وتارة عند سماع القرآن. وهو بكاء - 00:05:41 جاءوا اشتياق ومحبة واجلال مصاحب للخوف والخشية. ولما مات ابنه ابراهيم دمعت عيناه وبكى رحمة له وقال تدمع العين ويحزن القلب ولا قولوا الا ما يرضي ربنا. وانا بك يا ابراهيم لمحزونون. وبكى لما شاهد - 00:06:11

احدى بناته ونفسها تفيف. اي تخرج. وبكى لما قرأ عليه ابن مسعود رضي الله عنه سورة وانتهى فيها الى قوله تعالى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا على هؤلاء شهيدا. وبكى لما مات عثمان بن مظعون. وبكى لما كسفت الشمس. وصلى - 00:06:41 الكسوف وجعل يبكي في صلاته وجعل ينفخ. ويقول ربى الم تعذبني الا تعذبني وهم وانا فيهم وهم يستغفرون ونحن نستغفرك وبكى. ونحن نستغفرك وبكى لما جلس على احدي بناته وكان يبكي احيانا في صلاة الليل. فهذه خلاصة اوردها ابن القيم رحمة الله تعالى في بيان - 00:07:11

بكاء النبي صلى الله عليه وسلم. وكل ما ذكره رحمة الله تعالى سيأتي الدليل عليه مما ساقه المصنف رحمة الله تعالى في هذه الترجمة. اورد المصنف رحمة الله تعالى اول ما اورد في هذه الترجمة - 00:07:41

حديث عبدالله ابن الشخير رضي الله عنه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي عنده عليه الصلاة والسلام وحضرت وكان قائما يصلي صلوات الله وسلامه عليه قال ولجوفه اي صدره - 00:08:01

ازيز كازيز الرجل من البكاء. لصدره صوت. لصدره صوت صوت ازيز قال ولجوفه ازيز كازيز الرجل. والمرجل هو القدر من النحاس وقيل سمي مرجل لانه اذا نصب كانه اذا نصب ووضع على النار ورفع عليها كان له قدمان كأن له رجلان. ولهذا يقال له - 00:08:21

يقال له مرجل. المراد بالمرجل القدر من النحاس الذي وضع على النار وبدأ يغلي. وبدأ فيسمع لصوت القدر وهو يغلي صوت والصوت هذا يقال له ازيز. صوت الغليان غليان القدر على النار يكون له صوت يقال له ازيز. فيقول عبد الله بن الشخير - 00:08:58

رضي الله عنه ولجوفه ازيز كازيز الرجل من البكاء كازيز الرجل من البكاء فهذا الصوت الذي يسمع صدره عليه الصلاة والسلام هو بكاء خشية لله سبحانه وتعالى وايضا كما ذكر ابن القيم رحمة الله تعالى بكاء شوق ومحبة اشتياق الى الله عز وجل ومحبة وايضا في الوقت نفسه - 00:09:29

خشية وخوف من الله سبحانه وتعالى. انهم كانوا يدعونا رغبا ورهبا. وكانوا لنا خاسعين انهم كانوا يدعونا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاسعين. انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعون نارا - 00:09:59

رغبا ورهبا وكانوا لنا خاسعين. وقال جل وعلا في وصف عباده المؤمنين اولئك الذين يدعون يتبعون الى ربهم الوسيلة ايه اقرب ويرجون رحمته. ويخافون عذابه. فباعثوا البكاء عند تلاوة القرآن الشوق الى لقاء الله عز وجل ومحبة الله وخشية الله سبحانه وتعالى. قال وهو - 00:10:19

ولجوفه ازيز كازيز الرجل من البكاء. اي من بكائه صلى الله عليه وسلم. نعم قال حدثنا محمود ابن غيلان قال حدثنا معاوية بن هشام قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن ابراهيم عن عبيدة عن عبد الله رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ - 00:10:49

علي فقلت يا رسول الله اقرأ عليك وعلىك انزل قال اني احب ان اسمعه من غيري صورة النساء حتى بلغت وجئنا بك على هؤلاء شهيدا. قال فرأيت عيني النبي صلى الله عليه - 00:11:19

وسلم تهملان ثم اورد رحمة الله تعالى هذا الحديث عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه

وسلم اقرأ علي اي اقرأ علي من القرآن ايات من - 00:11:39

القرآن فقلت يا رسول الله اقرأ عليك وعليك انزل اقرأ عليك وعليك انزل فقال عليه الصلاة والسلام اني احب ان اسمعه من غيري. اني احب ان اسمعه من غيري. وهو عليه الصلاة والسلام سمع - 00:11:58

القرآن من جبريل صلوات الله وسلامه عليه وسمعه من بعض اصحابه رضي الله عنهم قال اني احب وان اسمعه من غيري. تأثر الانسان بالقرآن احيانا يكون بتلاوته للقرآن وترتيله له. واحيانا يكون بسماعه من غيره من يتلو القرآن - 00:12:18

خاشعا بصوت طيب مؤثر ولهذا تدبر القرآن يحصل بالتلاوة ويحصل بالسماع تدبر القرآن والتأثر بالقرآن الكريم يحصل بالتلاوة لكلام الله عز وجل ويحصل ايضا بسماع كلام الله سبحانه وتعالى قال اني احب ان اسمعه من غيري. وقد جاء في رواية للحديث في الصحيحين - 00:12:48

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له ذلك وعلى المنبر. قال له ذلك وهو على المنبر. قال اني احب ان اسمعه من قال فقرأت سورة النساء هكذا قال ابن مسعود قرأت سورة النساء وهذا يستفاد منه انه ليس هناك كراهة - 00:13:21

ان تقول سورة النساء او تقول سورة البقرة لا كراهة في ذلك. ولا حاجة ان يقال السورة التي يذكر فيها النساء او الشورى التي يذكر فيها او تذكر فيها البقرة. بل تقول سورة البقرة وسورة النساء ولا حرج في ذلك ولا - 00:13:41

كما قال ذلك هنا عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه قال حتى بلغت وجئت وجيئنا بك على هؤلاء شهيدا. وجئنا بك على هؤلاء شهيدا. جئنا بك اي ايها الرسول صلوات - 00:14:01

وسلامه عليه فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد؟ والله عز وجل جعل على كل امة من الامم شهيد وهمنبي الذي بعث بهم وهو النبي الذي بعث فيهم وهذا من كمال عدل الله سبحانه وتعالى ان كل امة من الامم - 00:14:18

عليهم يوم القيمة نبيهم. بالخير الذي كانوا فيه او الشر الذي كانوا عليه. يشهد عليهم بهذا او بهذا بما كانوا عليه من خير او قال فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجيئنا بك اي ايها النبي صلوات الله وسلامه عليه على هؤلاء - 00:14:38

اي داعي على امتك على هؤلاء شهيدا اي على امتك. فلما وصل الى هذا الموضع لما وصل عبد الله بن مسعود في قراءته الى هذا الموضع يقول فرأيت عيني النبي صلى الله عليه وسلم تهملا - 00:14:58

رأيت عيني النبي صلى الله عليه وسلم تهملان اي تسيلان من الدموع تنزل من عينيه صلوات الله وسلامه عليه الدموع قال فرأيت عينيه عيني النبي صلى الله عليه وسلم تهملان هذا الموضع - 00:15:16

بكى فيه عليه الصلاة والسلام في سمعه للقرآن والموضع الاول بكى فيه عليه الصلاة والسلام وهو يتلو القرآن نعم قال رحمة الله حدثنا قتيبة قال حدثنا جرير قال عن عطاء ابن الشائب عن ابيه عن عبدالله بن عمرو قال - 00:15:36

لانكسفت الشمس يوما على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي حتى لم يكدر ركع ثم ركع فلم يكدر رأسه ثم رفع فلم يكدر ان يسجد ثم - 00:15:56

فلم يكدر ان يرفع رأسه فجعل ينفخ ويبكي. ويقول ربي الم تعذني الا تعذبهم وانا فيهم ربي الم تعذني الا تعذبهم وهم يستغفرون ونحن نستغفرك فلما صلى ركعتين انجلت الشمس فقام فحمد الله تعالى واثنى عليه ثم قال ان الشمس والقمر ايتان من - 00:16:16

ايات الله لا ينكسفان لموت احد ولا لحياته. فاذا انكسفا فافزعوا الى ذكر الله تعالى ثم اورد رحمة الله تعالى هذا الحديث في بكاء النبي عليه الصلاة والسلام حديث عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله - 00:16:46

عنهم. قال انكسفت الشمس يوما على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم. انكساف الشمس المراد به ذهاب ضوئها. المراد به ذهاب ضوء الشمس سواء كاملا او بعضا فهذا يقال له كسوف يقال له كسوف بان يذهب ضوء الشمس كاملا تظلم الدنيا تماما او - 00:17:06

يذهب بعض ضوء الشمس جزء منها اما الربع او اقل من ذلك او اكثر هذا يقال له كسوف والشمس في حياته عليه الصلاة والسلام كسفت مرة واحدة. كسفت مرة واحدة صلوات الله وسلامه عليه - 00:17:35

في السنة العاشرة من الهجرة. في السنة العاشرة من الهجرة. وافق ذلك الوقت ان آتا توفي ابراهيم ابن النبي صلوات الله وسلامه عليه ورضي الله عنه توفي ابراهيم في ذلك الوقت. وكان من عقيدة اهل الجاهلية وظنهم ان الشمس والقمر يقصان - [00:17:55](#) لموت عظيم او لحياة عظيم ان الشمس والقمر يكسفان اما لموت عظيم او لحياة عظيم. كانوا يعتقدون ذلك انها اذا كسبت فهذا دليل على انه في ذلك اليوم يموت عظيم او يولد عظيم - [00:18:22](#)

فكان وافق كسوف الشمس وفاة ابراهيم رضي الله عنه ابن النبي صلى الله عليه وسلم لما خطب الناس عليه الصلوة والسلام بهذه المناسبة بين ان الشمس والقمر ايتان من ايات الله لا - [00:18:42](#)

لموت احد ولا لحياته. لا ينكسفان لموت احد ولا لحياته وانما هما ايتان من ايات الله سبحانه وتعالى يخوف بهما عباده. اما موت عظيم او وفاة عظيم فهذا لا علاقة له بالبيت - [00:19:02](#)

بكسوف الشمس وكسوف القمر لا علاقة لهم بالبيت بذلك وما كان يعتقد اهل الجاهلية من الربط بين هذه الاية وبين وفاة عظيم او حياة عظيم هذا امر لا اصل له - [00:19:19](#)

ولا اساس. قال انكسفت الشمس يوما على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي. جاء في بعض الروايات انه امر من ينادي - [00:19:37](#)

الصلوة جامعة واجتمع الناس في المسجد وجاء في بعض الروايات انه خرج فزعا كانوا الساعة صلوات الله وسلامه عليه خرج يجر درعه فزعا لأنما قامت الساعة. وامر مناديا ينادي الصلاة جامعة - [00:19:57](#)

سمع الناس للصلوة وامهم صلى الله عليه وسلم وصلى بهم صلاة الكسوف قال فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي حتى لم يكدر يركع. حتى لم يكدر يركع. يعني - [00:20:17](#)

يقرأ طويلا قام عليه الصلاة والسلام يقرأ طويلا اطال القراءة حتى لم يكدر يركع. يعني من طول القراءة حتى لم يكدر قد يركع ثم رفع رأسه يعني اطال الركوع صلوات الله وسلامه عليه - [00:20:35](#)

ثم رفع اي الاعتدال بعد الركوع فلم يكدر ان يسجد اي اطال القيام بعد الركوع ثم سجد فلم يكدر ان يرفع رأسه. فلم يكدر ان يرفع رأسه. هكذا ذكرت صفة الصلاة في هذه الرواية - [00:20:58](#)

ان اه ان الصلاة صلاة الكسوف كانت كالصلاحة المعتادة. ركعتين يطيل فيها القراءة ويجهه فيها بالقراءة هكذا جاءت صفة صلاة الكسوف في هذه الرواية. لكن المحفوظ في صفة صلاة الكسوف ان الركعة برکوعين ان الركعة برکوعين كما في الصحيحين وغيرهما من حديث ابن عمر وغيره - [00:21:17](#)

من رکع برکوعين وعليه فان الذي ذكر هنا كما بين اهل العلم شاه والمحفوظ من اه فعله عليه الصلاة والسلام في صلاته للكسوف انه صلى الله عليه وسلم صلی رکعتین كل رکعة - [00:21:53](#)

هو عيب بمعنى انه يقوم يكبر تكبيرة الاحرام ويقرأ الفاتحة ثم يقرأ ما تيسر ويطيل القراءة ثم يركع. ويطيل الركوع ثم يرفع ويقرأ الفاتحة بدل ان يقول ربنا و لك الحمد يقرأ الفاتحة - [00:22:13](#)

ثم يقرأ ايضا ما تيسر بعد ذلك ويطيل ثم يركع ثم يرفع ثم يسجد. فتكون صفة صلاة الكسوف المحفوظة عنه صلی الله عليه وسلم رکعتان كل رکعة برکوعين. رکعتان كل رکعة برکوعين. وهذه الصفة - [00:22:36](#)

بها صلاة الكسوف هذه الصفة اختصت بها صلاة الكسوف. والرواية التي ساقها المصنف هنا ليس فيها الا رکوع واحد ليس فيها الا رکوع واحد في الركعة الواحدة رکوع واحد وهذا شاذ كما بين اهل العلم والمحفوظ عنه صلوات الله وسلامه - [00:23:00](#)

عليه كما جاء في الصحيحين وغيرهما من حديث ابن عمر وغيره ان كل ركعة برکوعين ان كل رکعة برکوعين هذا المحفوظ عنه صلوات الله وسلامه عليه. وصلاة الكسوف تحصل بين وقت واخر وقد يطول تطول المسافة - [00:23:22](#)

و اذا كان الامام لا يستحضر صفة الصلاة قد يقع في الخطأ واذكر احد الشباب من المتنبيين ذكر لي قصته وهي طريفة. يقول عينت في قرية من طيب وهو مدرس لمادة الرياضيات يقول فأخذت معه كتب مادة الرياضيات وليس معه اي كتاب في الفقه - [00:23:42](#)

ووصلت المنطقة وجلست عندهم ايام قليلة. وانا اصلی معهم في المسجد وتعرفت عليهم وتعرفوا علي. يقول فكسفت تنفي بعد العصر وامام المسجد في ذلك اليوم كان سافر خارج البلد فجاءوا الي في البيت - [00:24:13](#)

يرونني ملتحي ومتدين ويقول جاءوا الي في البيت وقالوا ان الامام مسافر والان الشمس كسفت ونزيد ان تصلي بنا صلاة الكسوف.

يقول حاولت ان اذكر صفة صلاة الكسوف ما عرفت - [00:24:34](#)

فتشرت الكتب التي عندي كلها كتب رياضيات. المادة التي يدرسها يقول فقلت لهم ما استطيع انا اعتذر ما قلت لهم ما اعرف. قلت لهم ما استطيع ابحثوا عن شخص اخر. قالوا ابدا الجماعة كلهم الان في المسجد - [00:24:53](#)

مجتمعين وارسلونا لك يقولون انت الذي تصلي بنا يقول فوجدتني مضطرا ان اذهب الى المسجد ومشيت الى المسجد بنية اني اذا دخلت المسجد اقدم شخصا توسم في احد الموجودين والزم عليه ان يصلي هو. يقول بهذه النية ذهبت لا بنية ان اصلی. يقول لما دخلت المسجد - [00:25:10](#)

الناس كلهم قاموا قالوا جاء الشيخ جاء الشيخ وقاموا صفوف يقول فوجدتني مضطرا ان اقف في مكان الامام واصلي بهم وانا لا ادري كيف تصلي صلاة الكسوف؟ يقول فكربت سبع تكبيرات - [00:25:38](#)

كربت سبع تكبيرات يقول قرأت سبع وركعت والتكبيرة الثانية خمس تكبيرات ثم قلت السلام عليكم رحمة الله السلام عليكم ورحمة الله. واذا في رجل شايب مسن خلفي تماما يقول لما سلم قال ما شاء الله اليوم عيد - [00:25:56](#)

ما شاء الله اليوم عيد يقول فاسف لحالى رجل عامي ومسن وشايب وانا يعني المفترض اكون اكون هذه الصلاة يقول فلما قال هذه الكلمة ادركت اني يعني اخطأ خطأ فاحشا في حق هؤلاء - [00:26:16](#)

صلاة الكسوف. الشاهد ان صفة صلاة الكسوف آلا الثابتة المحفوظة عنه صلوات الله وسلامه عليه هي اه ركعة ركعتان كل ركعة برکوعين ويشرع اطالة القراءة في كل من الرکوعين وايضا يجهر بالقراءة كما فعل ذلك صلوات الله وسلامه عليه - [00:26:36](#)

قال فجعل ينفخ ويبكي وهذا موضع الشاهد. فجعل ينفخ ويبكي صلوات الله وسلامه عليه ان يسمع لصدره صوت ويبكي صلوات الله وسلامه عليه في صلاته وفي مناجاته لربه صلوات الله وسلامه عليه ويقول - [00:27:05](#)

ربى الم تعذني الا تعذبهم وانا فيهم؟ الم تعذني الا تعذبهم وانا فيهم ربى الم تعذني الا تعذبهم وهم يستغفرون؟ وهذا كما جاء في الاية وما كان الله معذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون - [00:27:25](#)

جاء عن ابن عباس رضي الله عنهم كما في تفسير ابن كثير وغيره عند هذه الاية قال هما اه كان فيهم امان ان فيهم يعني امته عليه الصلاة والسلام امانان النبي صلى الله عليه - [00:27:45](#)

وسلم والاستغفار. قال اما النبي صلی الله عليه وسلم فقد ذهب. واما الاستغفار باقي. واما الاستغفار باقي فالاستغفار امان لlama امان اللامة من العذاب. وهذا فيه بيان فضل الاستغفار وفائدة العظيمة. وقد - [00:28:05](#)

جاء في الحديث عن النبي صلی الله عليه وسلم انه قال طوبى لمن وجد في صحيفته يوم القيمة استغفارا كثيرا. نستغفر الله الذي العظيم الذي لا اله الا هو وننوب اليه. فالاستغفار امان لlama. فكان عليه الصلاة والسلام ينادي ربه بهذه المناجاة - [00:28:25](#)

ربى الم تعذني الا تعذبهم وانا فيهم؟ ربى الم تعذني الا تعذبهم وهم يستغفرون ونحن نستغفرك وهذا ايضا مما يؤخذ منه من فائدة انه يستحب عند الكسوف الاكثر من الاستغفار - [00:28:45](#)

يستحب الاكثر من الاستغفار قبل الصلاة وبعد الصلاة يحرص المسلم على كثرة الاستغفار في زوال الهموم وكشف الغموم وازالة الكربات ويسهيل الامور وخيراته وبركاته على المستغفرين في الدنيا - [00:29:05](#)

والاخيرة لا تعد ولا تحصى. ومن بركاته في الدنيا ما اجتمع في قوله فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء ما عليكم مدرارا ويمددكم باموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا. قال فقام - [00:29:25](#)

فحمد الله يعني بعد الصلاة قام فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان الشمس والقمر ايتان من ايات الله لا ينكسفان لموت احد ولا لحياته.

خلافا لما يعتقد المشركون في الجاهلية ان ان - [00:29:45](#)

شمس والقمر ينكسفان لموت عظيم او لحياة عظيم. قال لا ينكسفان لموت احد ولا لحياته. فإذا انكسف ففزعوا إلى ذكر الله. فإذا [00:30:05](#)

ويدخل ايضاً ذكر الله عز وجل بالتهليل والتسبيح وغير ذلك ويدخل ايضاً كثرة الاستغفار والمناجاة للجوء إلى الله سبحانه وتعالى.

وفي بعض روایات الحديث الثابتة في الصحيحين وغيرهم بما انه عليه الصلاة والسلام لما صلّى بهم صلاة الكسوف رأوه فعل شيئاً في الصلاة في تلك الصلاة لم يفعله قط - [00:30:25](#)

فيما رأوه عليه الصلاة والسلام من صلواته فرضها ونفتها. الا وهو انه في صلاة الكسوف وهو يصلّي عليه الصلاة السلام اثناء الصلاة تقدم الى الامام. اثناء الصلاة وهو يصلّي تقدم الى الامام بغض الخطوات ومد يديه كانه ي يريد ان - [00:30:55](#)

اخذ شيء وقت الصلاة وهو يصلّي مد يديه كانه يريد ان يأخذ شيئاً ثم بعدها بقليل رجع الى الوراء. عليه الصلاة والسلام رجوع الخائف من الشيب. رأوه فعل ذلك وهي صفة لم يعهدوها منه. فلما انهى عليه الصلاة والسلام صلاته قالوا رأيناك فعلت شيئاً. في في [00:31:15](#) هذه الصلاة لم نعهدنا

او لم تفعل؟ فقال عليه الصلاة والسلام رأيت الجنة والنار. رأيت الجنة والنار يعني رأهما رأي العين الصحابة رضي الله عنهم صفوف خلفه ما رأوا شيئاً. والنبي عليه الصلاة والسلام رأى الجنة والنار رأى العين - [00:31:41](#)

والله جل وعلا على كل شيء قادر سبحانه وتعالى. فرأى عليه الصلاة والسلام اولاً الجنة وتقديم. ومد ايده ده؟ قال اردت ان اخذ او اقطف عنقوداً من عنب الجنة. اردت ان اقطف عنقود من عنب الجنة ولو قطفته - [00:32:01](#)

اكلتم منه ما بقي في الدنيا. عنقود واحد يقول لو قطفته لاكلتم من هذا العنقود لبقي لاكلتم منه ما بقيت دنيا ان يأكل من الصحابة والتابعين الى قيام الساعة وهذا العنقود يأكل منه الناس. وهذا نعرف من خلاله الفرق الشاسع - [00:32:21](#)

والبون الكبير بين نعيم الجنة ونعميم الدنيا. فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين بما كانوا يعملون. قال عليه الصلاة والسلام فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت. ولا خطر على قلب بشر. فالجنة فيها عنب - [00:32:41](#)

والدنيا فيها عنب. لكن هل عنب الجنة كعنب الدنيا؟ يقول ابن عباس او ابن مسعود يقول ليس في الدنيا ليس في الجنة مما في الدنيا الا الاسماء. اما الحقائق مختلفة. عنب وعنب. لكن الفرق شاسع. رمان ورمان - [00:33:01](#)

لكن الفرق شاسع قال لو لو قطفته لاكلتم منه ما بقيت الدنيا يبقى طرياً والناس يأكلون منه ولا يتغير بينما عنقود من عنقائد الدنيا ضعه يوم يومين - [00:33:21](#)

ثم يقرأ يصبح غير صالح للاكل. اما هذا يبقى ما بقي في الدنيا والناس يأكلون منه. هذا فرق شاسع بين اه الجنة ونعميم الدنيا. ورأى عليه الصلاة والسلام النار. رأى النار ورأى فيها عمرو ابن لحي - [00:33:41](#)

الذى اه هو اول من سبب الشوائب واول من جاء بالاصنام وبدل دين ابراهيم ورأى امرأة في النار عليه الصلاة والسلام. رأى امرأة في النار قال دخلت النار في هرة ورأها عليه الصلاة والسلام - [00:34:02](#)

هي في النار تعذب بسبب هرة حبسها لا هي اطعمتها ولا هي تركتها تأكل من خشاش الارض كل ذلكم رأه عليه الصلاة والسلام بعينيه امامه وهو يصلّي والصحابة رضي الله عنهم صفوف خلفه لم يروا شيئاً - [00:34:20](#)

وهذا من ايات الله سبحانه وتعالى والله سبحانه وتعالى على كل شيء قادر. وفي كتابة مختصرة حول هذا الموضوع آنستمع اليها من كتاب فقه الادعية والاذكار. نعم قال حفظه الله ان الشمس والقمر ايتان من ايات الله ومخلوقاته ينجليان بامرها - [00:34:40](#)

ينكسفان بامرها فإذا اراد الله تعالى ان يخوف عباده من عاقبة معااصيهم وذنوبهم فسفهما اختفاء ضوئهما كله او بعضه انذاراً للعباد وتذكيراً لهم لعلهم يرجعون ويتوبون وينبئون فيقومون بما امرهم به ربهم. ويتركون ما حرمهم عليهم كما قال تعالى وما نرسل - [00:35:10](#)

بالايات الا تخويفاً. وفي هذا دلالة على كمال قدرة الله سبحانه. حيث حيث انه سبحانه قادر على تحويل الاشياء وتبديل الامور

وتصريف الخالق. كيف شاء ومن ذلك تغيير حال الشمس - 00:35:40

من النور والوضاءة الى السواد والظلمة. والله على كل شيء قادر. ولذا شرع عند حصول كسوف الفزع الى الصلاة والدعاء والذكر 00:36:00 والاستغفار والصدقة. روى البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله -

عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الشمس والقمر ايتان من ايات الله لا اسفان لموت احد ولا لحياته. فاذا رأيتم ذلك 00:36:20 فادعوا الله وکبروا وصلوا وتصدقوا. وفي

الصحابيين عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال خسفت الشمس فقام النبي صلى الله عليه وسلم ان يخشى ان تكون الساعة 00:36:40 فاتي المسجد فصلى باطول قيام وركوع وسجدة مارأيت -

قط يفعله وقال هذه الايات التي يرسل الله لثلاثة تكون لموت احد ولا لحياته. ولكن يخوف الله بها عباده. فاذا رأيتم شيئاً من ذلك 00:37:00 فافزعوا الى ذكره ودعائه واستغفاره لقد خسفت الشمس في عهد النبي صلى الله عليه وسلم مرة واحدة وذلك في السنة العاشرة من الهجرة حيث

مات ابنه ابراهيم رضي الله عنه وقد كان الناس في الجاهلية يظنون ان كسوف الشمس او القمر انما يكون لموت عظيم او حياته. 00:37:30 فيبين صلى الله عليه وسلم فساد هذا الظن الظن وخطأه. وقال -

كما قال في حديث عائشة المتقدم ان الشمس والقمر ايتان من ايات الله لا ينكسفان لاحد ولا لحياته وقد فزع صلى الله عليه وسلم 00:37:50 عند كسوفها الى المسجد وامر مناديا ينادي -

جامعة فاجتمع الناس في المسجد رجالاً ونساء. فقام فيهم النبي صلى الله عليه وسلم وصفوا خلفه فكبّر وقرأ الفاتحة وسورة طويلة 00:38:10 يجهر بقراءته ثم ركع ركوعاً طويلاً جداً ثم رفع وقال سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد ثم قرأ الفاتحة وسورة طويلة لكن -

ما اقصر من الاولى ثم ركع ركوعاً طويلاً دون الاول ثم رفع وقال سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد وقام قياماً طويلاً نحو ركوعي ثم 00:38:40 سجد سجوداً طويلاً جداً نحو من -

ثم رفع وجلس جلوساً طويلاً ثم سجد سجوداً طويلاً ثم قام الى الركعة الثانية فصنع مثلاً صنع في الاولى لكنها دونها في القراءة 00:39:00 والركوع والسجود والقيام ثم تشهد وسلم فقد تجلت الشمس ثم خطب صلى الله عليه وسلم خطبة عظيمة بليغة بين فيها ان الشمس والقمر -

اتان من ايات الله لا ينكسفان لموت احد ولا لحياته. وحثهم عند حصول ذلك الى الفزع الى الصلاة ذكر الله ودعائه واستغفاره حتى 00:39:30 يفرج الله وتنجلي وما قال في خطبته يا امة محمد -

محمد والله ما من احد اغیر من الله ان يزني عبده او تزني امته. يا امة محمد لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلاً ولبكيرتم 00:39:50 كثيراً. وما قال في خطبته ما من شيء -

كنت لم اره الارأيته في مقامي هذا. حتى الجنة والنار واوحي الي انكم تفتتون. في قبوركم مثل فتنة المسيح الدجال يقال ما علمك 00:40:10 بهذا الرجل؟ فاما المؤمن او الموقن فيقول هو -

وهو رسول الله جاءنا بالبيانات والهدى فاجبنا واتبعنا فيقال نم صالحنا ان كنت موقنا به واما المنافق او المرتاب فيقول لا ادري سمعت 00:40:30 الناس يقولون شيئاً فقلته وقال له الصحابة يا رسول الله رأيناك تناولت شيئاً في مقامك ثم رأيناك تكعبت اي رجعت الى الوراء -

قال اني رأيت الجنة فتناولت عنقوداً ولو اصبته لاكلتم منه ما بقيت الدنيا ورأيت النار فلم ارى منظراً كاليلوم قط افظع ورأيت 00:41:00 اکثر اهلها النساء قالوا بم يا رسول الله؟ قال -

قال قال بکفرهن. قيل قيل يکفرن بالله. قال يکفرن العشير. ويکفرن الاحسان ولو احسنت الى احداهن الدهر كله ثم رأت منك شيئاً 00:41:20 قالت ما رأيت منك خيراً قط ان فزع -

النبي صلى الله عليه وسلم للكسوف وصلاته هذه الصلاة وعرض الجنة والنار عليه اثناء هذه صلاة ورؤيته لكل ما نحن لاقوه من امر الدنيا والآخرة ورؤيته الامة تفتن في خطبته هذه الخطبة البليغة المؤثرة وامرها امته عند الكسوف ان يفزعوا الى الصلاة والذكر -

00:41:40

والدعاء والاستغفار والتکبير والصدقة ليدل على عظم شأن الكسوف وأهمية الفزع فيه الى الصلاة والدعاء والاستغفار والحال والحال ان كثيرا من الناس في هذا الزمان تهانوا بامر الكسوف ولم يقيموا له وزنا ولم يحرك لهم ساكننا. وما ذلك الا لضعف الایمان والجهل بالسنة. والاعتماد -

00:42:10

على من يحيل امر الكسوف الى الاسباب الطبيعية مع الغفلة عن اسبابه الشرعية والحكمة البالغة التي من اجلها يحدث الله الكسوف. وفقنا الله لتعظيم اياته. والخوف منه ورزقنا الاعتزاز بآياته -

00:42:40

والانتفاع بها انه جواد كريم. نعم. قال رحمة الله حدثنا محمد بن غيلان قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن عطاء بن السائب عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهم قال -

00:43:00

النبي صلى الله عليه وسلم ابنة له تقضي فاحتضنها فوضعها بين يديه فماتت وهي بين يديه وصاحت ام ايمان رضي الله عنها فقال اتبكين عند رسول الله صلى الله عليه وسلم -

00:43:20

فقالت المست اراك تبكي؟ قال اني لست ابكي. انما هي رحمة. ان المؤمن بكل خير على على كل حال ان نفسه تنزع من بين جنبيه وهو يحمد الله تعالى. ثم اورد المصنف -

00:43:40

رحمة الله تعالى هذا الحديث عن ابن عباس رضي الله عنهمما قال اخذ النبي صلى الله عليه وسلم ابنة له تقضي فاحتضنها. تقضي اي في النزع. تقضي اي في النزع -

00:44:00

وقيل ان هذه الابنة هي ابنة بنته زينب. من زوجها ابى العاص بن الربيع. وكانت وفاة في السنة التاسعة من الهجرة. يقول اخذ النبي صلى الله عليه وسلم ابنة له تقضي -

00:44:20

احتضنها اي ضمها الى حضنه صلوات الله وسلامه عليه رحمة ورأفة منه بها. فوضعها بين يديه فماتت اي بين يدي النبي عليه الصلاة والسلام. قال فماتت وهي بين يديه وصاحت ام ايمان رضي الله -

00:44:40

وعنها فقال اتبكين عند رسول الله؟ صلى الله عليه وسلم؟ فقالت المست اراك تبكي لست اراك تبكي بكاء النبي عليه الصلاة والسلام بدموع العين كان بكاء عليه الصلاة والسلام بدموع العين مثل ما قال في اه اه عند بكائه اه في وفاة ابنته ابراهيم -

00:45:00

قال العين تدمع والقلب يخشع ولا نقول الا ما يرضي ربنا فالعيون تدمع ودموع العين اه رقة ورحمة ورأفة بمن قبضت روحه وقوله ولا نقول الا ما يرضي ربنا في صيانة اللسان وحفظه من كل امر -

00:45:30

ينافي الصبر او الرضا بقضاء الله سبحانه وتعالى وقدره. فبكاؤه كان بدموع العين صلوات الله والسلام عليه. ولهذا قالت له المست اراك تبكي؟ قال اني لست ابكي انما هي رحمة. اني لست ابكي -

00:46:00

وانما هي رحمة يعني هذا الدمع وهذا التأثر رحمة هذا بهذه التي قبضت روحها رحمة بها. فجمع عليه الصلاة والسلام في طريقة هذه بين الرضا بقضاء الله سبحانه وتعالى فلم يقل الا ما يرضي الله وايضا جمع في الوقت نفسه مع ذلك الرحمة بمن قبضت روحه. الرحمة -

00:46:20

بمن قبضت روحه. فهذه الحال اكمل من حال من لا تدمع عينه من شدة رضاه هذه الحال اكمل من حال من لا تدمع عينه من شدة الرضا لانه يعني بعض الناس قد يكون لقوة الرضا الذي -

00:46:50

عند لا تدمع عينه. لكنه يغفل عن جانب اخر وهو دمع العين رحمة بالميته كما صنع عليه الصلاة والسلام. فكانت حاله عليه الصلاة والسلام اكمل. جمع بين مقام الرضا بالقطاء فلا -

00:47:10

نقول الا ما يرضي الله سبحانه وتعالى وفي الوقت نفسه دمع العين رحمة الميت رحمة بمن قبضت روحه فجمع بين الرحمة لقد كان لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم -

00:47:30

حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم. فجمع بين الرحمة بمن قبضت روحه بقضاء الله سبحانه وتعالى قال لست ابكي وانما هي رحمة. وانما هي رحمة. زاد البخاري في بعض روایات - 00:47:50

الى الحديث قال انما هي رحمة جعلها الله في قلوب عباده. فانما يرحم الله من عباده الرحماء فانما يرحم الله من عباده الرحماء يعني هذا البكاء رحمة ليس بكاء اعتراض ولا - 00:48:10

كتسخط ولا بكاء جزع ولا بكاء شكایة ليس بكاء من هذا القبيل وانما هو بكاء رحمة بهذا الذي قبضت روحه. قال انما هي رحمة جعلها الله في قلوب عباده. وانما يرحم الله من عباد الرحماء. فاذا هذا - 00:48:30

البكاء الذي هو رحمة بالموتى هذا من الرحمة. التي يتثبب الله سبحانه وتعالى عليها انما يرحم الله من عباده الرحماء قال انما هي رحمة انما المؤمن بكل خير على كل حال. انما المؤمن بكل - 00:48:50

خير على كل حال. يعني هو على كل حال بخير. مثل ما قال عليه الصلاة والسلام في الحديث الاخر عجبًا لامر المؤمن ان امره كله خير. ان اصابته سراء شكر فكان خيرا له. وان اصابته - 00:49:10

ضراء صبر فكان خيرا له وذلك لا يكون الا للمؤمن. فالمؤمن في كل احواله على خير في سرائه هو على خير وفي ضرائه ايضا هو على خير لانه في سرائه يفوز بثواب الشاكرين وفي ضرائه يفوز - 00:49:30

وبالصابرين فهو فائز في السراء والضراء. فهو فائز في السراء والضراء. والسراء والضراء كل منهما ابتلاء بالشر والخير فتننة. فهو في ابتلاء الله سبحانه وتعالى له بالضراء يصبر فيفوز بثواب - 00:49:50

وفي ابتلاء الله له بالسراء يشكر فيفوز بثواب الشاكرين. ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم هنا ان المؤمن بكل خير على كل حال. بكل خير على كل حال اي انه على كل احواله على خير. قال ان نفسه تنزع من من بين جنبيه وهو يحمد الله. ان - 00:50:10

او تنزع بين جنبيه وهو يحمد الله. وهذا يرى. يرى في كثير من من الموتى الصالحين تجد نفسه تنزع وهو يحمد الله عز وجل. تجده ايضا يعني امراض مؤلمة جدا. وتتجدد لسانه متتحرك - 00:50:40

احمد الله يحمد الله عز وجل على كل حال. فهذا هذه حال المؤمن هذه حال المؤمن وهي انما تكون للمؤمن كما قال عليه الصلاة والسلام في الحديث الاخر وذلك لا يكون الا للمؤمن. اما غير المؤمن او ضعيف الدين وقيف الایمان - 00:51:00

فانه في السراء يبطر. في السراء يبطر. وينسى نعمة الله. وتتجدد يقول هذا بجدارتي وهذا بعرق جبيني وهذا ورثته كابرا عن كابرا. هذا انا حقي به. الى اخره في السراء يضطر وينسى نعمة الله عليه يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها. وفي ضرائه - 00:51:20

اجزع في الضراء يكون جازعا. ومتتسخطا وربما يحصل منه لطم الخدود وشق الجيوب والدعاء بدعوى اما المؤمن فهو في السراء شاكر وفي الضراء صابر فيكون في كلتا الحالتين من الفائزين. في حال السراء يفوز بثواب الشاكرين. وفي حال الضراء يفوز بثواب الصابرين - 00:51:50

وذلك كما قال نبينا صلى الله عليه وسلم لا يكون الا للمؤمن. لا يكون الا للمؤمن. وتأمل مرة ثانية قول نبينا عليه الصلاة والسلام وان نفسه اي المؤمن تنزع من بين جنبيه وهو يحمد الله. تنزع من - 00:52:20

جنبي يعني وهو في هذا الحال لا يغفل عن حمد الله سبحانه وتعالى. نعم. قال رحمة الله حدثنا محمد ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا سفيان عن عاصم ابن عبيد الله عن القاسم ابن محمد عن عائشة - 00:52:40

رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل عثمان بن مظعون وهو ميت. قال وهو يبكي او قال عيناه تهرقان. ثم اورد رحمه الله تعالى هذا الحديث عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله - 00:53:00

صلى الله عليه وسلم قبل عثمان بن مظعون وهو ميت. قبل عثمان بن مظعون وهو ميت. قال وهو يبكي والنبي صلى الله عليه وسلم يبكي او قال عيناه تهرقان يعني تهرقان من الدموع تنزل الدموع من عينيه صلوات الله وسلامه عليه - 00:53:20

وعرفنا ان هذا البكاء بكاء رحمة. ان هذا البكاء بكاء رحمة يجعلها الله سبحانه وتعالى في قلوب عباده مثل ما وعلنا في الحديث المتقدم قال لا ابكي انما هي رحمة جعلها الله في قلوب عباده وانما يرحم الله من عباده الرحماء - 00:53:40

